الدرس 3

مكانة الزكاة وآثارها

نِتاجاتُ التَّعَلُّمِ

يُتوقَّع من الطلبة تحقيق النتاجات الآتية:

- بَيانُ مكانة الزكاة في الإسلام.
- تَوْضيحُ أثر الزكاة في الفرد والمجتمع.
- تَقْديرُ حرص الشريعة الإسلامية على تحقيق التكافل الاجتماعي في المجتمع.

التَّعَلُّمُ القَبْلِيُّ

المال عصب الحياة، وأحد مُقوِّمات السعادة فيها، وقد أنعم الله تعالى به على الإنسان، وأوجب عليه أداء حَقِّ هذا المال بإخراج زكاته المُستحَقَّة شرعًا، تقرُّبًا إليه سبحانه، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة: 60].

أَتَذَكَّرُ وَأَصوغُ

أَتَذَكَّرُ مفهوم الزكاة، ثمَّ أَصوغُ تعريفًا مناسبًا لها.

.....

الفَهْمُ وَالتَّحْليلُ

للزكاة أهمية ومكانة عظيمة في الإسلام؛ لما يترتَّب على إعطائها لمُستحِقّيها من آثار وفوائد جَمَّة في الدنيا والآخرة. ولهذا فقد جعلها الله تعالى فرضًا يجب أداؤه من دون إبطاء، أو تهاون، أو تفريط فيه.

Watermarkly
Scanned with CamScanner

الخَريطَةُ التَّنظيمِيَّة

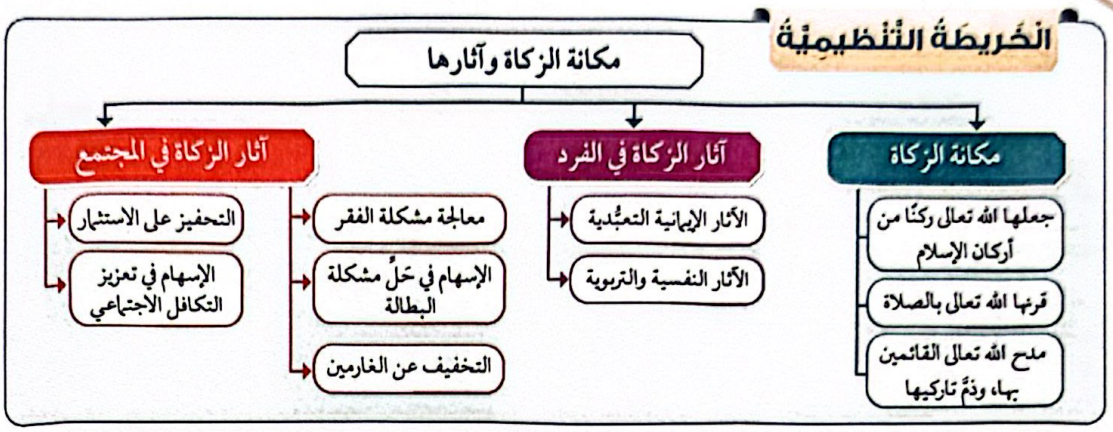

أَوَّلًا مكانة الزكاة

للزكاة مكانة عظيمة في الإسلام، وتتجلّى هذه المكانة فيما يأتي:

أ . جعلها الله تعالى ركنًا من أركان الإسلام: فقد قال رسول الله ﷺ: «بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالْحَجِّ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ» [رواه البخاري ومسلم].

وقد أوجبها سبحانه على كلِّ مسلم ومسلمة انطبقت عليهما شروطها، وجعل أداءها واجبًا لا مِنَّةً، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ۝ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ۝﴾ [المعارج ٢٤-٢٥].

ب . قرنها الله تعالى بالصلاة في مواطن كثيرة من القرآن الكريم، مثل قول الله تعالى: ﴿فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ [المجادلة: ١٣]. ولهذا قال كثير من العلماء: إنَّ الصلاة هي أفضل العبادات البدنية، وإنَّ الزكاة هي أفضل العبادات المالية.

جـ . مدح الله تعالى القائمين بها والآمرين بأدائها في آيات كثيرة من القرآن الكريم، مثل قول الله تعالى: ﴿وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا﴾ [مريم: ٥٥]، وذمَّ سبحانه تاركيها، وتوعَّدهم بالعذاب، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [التوبة: ٣٤].

أَتَأَمَّلُ وَأَسْتَدِلُّ

أَتَأَمَّلُ الحديث النبوي الشريف الآتي، ثمَّ أَسْتَدِلُّ به على مكانة الزكاة:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا مِنْ صَاحِبِ ذَهَبٍ وَلَا فِضَّةٍ لَا يُؤَدِّي مِنْهَا حَقَّهَا إِلَّا إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ صُفِّحَتْ لَهُ صَفَائِحُ مِنْ نَارٍ، فَأُحْمِيَ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ، فَيُكْوَى بِهَا جَنْبُهُ وَجَبِينُهُ وَظَهْرُهُ، كُلَّمَا بَرَدَتْ أُعِيدَتْ لَهُ، فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ الْعِبَادِ، فَيَرَى سَبِيلَهُ؛ إِمَّا إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِمَّا إِلَى النَّارِ» [رواه مسلم].

Watermarkly
Scanned with CamScanner

ثانيًا آثار الزكاة في الفرد

للزكاة آثار عظيمة تعود بالخير على الفرد في حياته وبعد مماته، منها:

أ . الآثار الإيمانية التعبُّدية:

تُعَدُّ الزكاة دليلًا على صِدْق إيمان العبد بالله تعالى؛ لقول رسول الله ﷺ: «وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ» [رواه البخاري ومسلم]. فالإنسان لن يُخرِج ماله، ولن يتصدَّق إلّا إذا كان لديه إيمان بأنَّ الله تعالى سيُعوِّضه خيرًا، ويثيبه على ذلك. فالصدقة تُمثِّل اختبارًا عمليًّا لإيمان المسلم؛ إذ تدلُّ على ثقته بوعد الله تعالى، وحُبِّه للخير. وفي الزكاة تحقيق لمعنى العبودية والخضوع لله تعالى، وذلك بالاستسلام لأوامره سبحانه، وطاعته فيما أمر، قال تعالى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ﴾ [البينة:٥]. وهي كذلك من أعظم أسباب رحمة الله ﷻ في الدنيا والآخرة، قال تعالى: ﴿وَرَحۡمَتِي وَسِعَتۡ كُلَّ شَيۡءٖۚ فَسَأَكۡتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَٰتِنَا يُؤۡمِنُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٦]. وهي أيضًا دليل على أنَّ الإنسان يُقدِّم رضا الله تعالى وما عنده من نعيم دائم على متاع الحياة الدنيا الزائل.

أتوقَّف

الصدقة نوعان:

أ . صدقة النافلة، وهي مُستحَبَّة، وغير مُحدَّدة بمقدار أو شرط.

ب. الصدقة المفروضة، وهي الزكاة، ولها مقدار مُحدَّد وشروط مُعيَّنة.

ب. الآثار النفسية والتربوية:

شرع الإسلام الزكاة لما فيها من خير عميم على مُعطيها وآخذها؛ إذ إنَّها تُطهِّر نفس المُزكِّي من الأخلاق الذميمة، مثل: البخل، والطمع، والغرور، قال تعالى: ﴿خُذۡ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ صَدَقَةٗ تُطَهِّرُهُمۡ وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾ [التوبة: ١٠٣]. فضلًا عن تربية النفس على الإحسان والعطاء، وتعويدها تحمُّل المسؤولية المجتمعية.

والزكاة تطهِّر نفس آخذها من الحسد والبغضاء والكراهية حين يرى أنَّ مَنْ بيده المال يشعر بحاله، ويمدُّ له يد العون. وهي أيضًا تَسُدُّ حاجاته، وتحفظ كرامته، وتجعله يشعر بالرضا والطمأنينة، وتدفعه إلى حُبِّ الخير لغيره.

أتدبَّر وأستنتج

أتدبَّر قول الله تعالى: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٦١]، ثمَّ أستنتج من أثر الإنفاق في مال الفرد.

.....

ثالثًا آثار الزكاة في المجتمع

للزكاة آثار اجتماعية واقتصادية عظيمة تعود بالخير والنفع على المجتمع، منها:

1. **معالجة مشكلة الفقر**؛ إذ يُعَدُّ الفقر إحدى أكثر المشكلات التي تعانيها معظم الدول، وتُمثِّل الزكاة إحدى وسائل معالجة الفقر ومساعدة مَنْ كان عاجزًا عن العمل؛ وقد جعل الله ﷻ سهم الفقراء والمساكين أوَّل مصارف الزكاة.

2. **الإسهام في حَلِّ مشكلة البطالة**؛ فعن طريق الزكاة، يُقدَّم رأس المال للقادرين على العمل؛ ما يُمكِّنهم من دخول سوق العمل، ويُسهم في خفض نسبة البطالة في المجتمع.

3. **التخفيف عن الغارمين** (وهم الذين اقترضوا لحاجةٍ، وحان وقت سداد ديونهم)، والتيسير عليهم لسداد ديونهم، وتفريج كُرَبهم؛ ما يساعدهم على دخول سوق العمل من جديد.

أُفَكِّرُ

كَيْفَ تُسهِم الزكاة في تحويل مُستحِقِّيها من مُستهلِكين إلى مُنتِجين؟

.....

4. **التحفيز على الاستثمار**، والإسهام في معالجة الركود الاقتصادي، بالابتعاد عن كَنز المال، وتشجيع تداوله بين الناس عن طريق إقامة مشروعات مختلفة بدلًا من كنزه، ودفع الزكاة عنه؛ فتشغيل الإنسان رأس ماله واستثماره يتيح له دفع الزكاة من ربحه، فيحافظ بذلك على رأس ماله، ويعمل على تنميته.

5. **الإسهام في تعزيز التكافل الاجتماعي**؛ بأن يساعد القادرون الفئات المحتاجة في المجتمع؛ ما يُخفف العِبْء المالي على الدولة، ويُسهِم في تدريس طلبة العلم، وعلاج المرضى الفقراء، وكفالة الأيتام، والإنفاق على المحتاجين.

أُبَيِّنُ

للزكاة أثر واضح في حَلِّ بعض المشكلات في العالَم. باستخدام الرمز المجاور (QR Code)، أُبيِّنُ دور منظمة الإغاثة الإسلامية عبر العالَم في إيجاد حلول لهذه المشكلات.

.....

الإِثْراءُ وَالتَّوَسُّعُ

أَوْلت المملكة الأردنية الهاشمية الزكاة اهتمامًا كبيرًا، إذ أصدرت قوانين خاصة لتفعيل أداء فريضة الزكاة، وأنشأت صندوق الزكاة الذي تتولّى وزارة الأوقاف والشؤون والمُقدَّسات الإسلامية إدارة شؤونه، إضافةً إلى عشرات لجان الزكاة التي تنتشر في مختلف أنحاء المملكة، وتؤدّي دورًا مُهمًّا في جمع أموال الزكاة وتوزيعها على المُستحِقّين.

ونظرًا إلى أهمية الزكاة؛ فقد دعا صاحب السموِّ المَلَكي الأمير الحسن بن طلال -حفظه الله- إلى إنشاء مؤسسة عالمية للزكاة والتكافل الإنساني، مشيرًا إلى دورها في الوصول إلى الخيرية الفاعلة؛ إذ قال سموُّه: «الزكاة هي تعبير عملي عن الكرامة والأُخُوَّة الإنسانية؛ فهي تُعزِّز الروح الجماعية، وتزيد الخيرية والإحسان».

باستخدام الرمز المجاور (QR Code)، أَتَعَرَّفُ مهام صندوق الزكاة.

دِراسَةٌ مُعَمَّقَةٌ

تعدَّدت الدراسات والبحوث التي تناولت الآثار الاقتصادية والاجتماعية للزكاة، مثل أطروحة الدكتوراه التي حملت عنوان: (مساهمة الزكاة في علاج ظاهرة الفقر في الدول الإسلامية) للباحث طيب طيبي، وركَّزت على بيان أهمية الزكاة بوصفها وسيلة فاعلة لمعالجة الفقر.

باستخدام الرمز المجاور (QR Code)، أَرْجِعُ إلى هذه الأطروحة، ثمَّ أَقْرَأُ ما ورد فيها عن الدور الاقتصادي والدور الاجتماعي للزكاة.

القِيَمُ المُستفادَةُ

أَسْتَخْلِصُ بعض القِيَم المستفادة من الدرس.

1) أُقَدِّرُ دور الزكاة في تحقيق التكافل الاجتماعي.

2) .....

3) .....

Watermarkly
Scanned with CamScanner

التقويم والمراجعة

1. أُوَضِّحُ مكانة الزكاة في الإسلام.
2. أَسْتَخْرِجُ من النصين الشرعيين الآتيين أثر الزكاة في حياة الفرد:
   أ . قال تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾.
   ب. قال رسول الله ﷺ: «وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ».
3. أَتَدَبَّرُ قول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَٱلْغَٰرِمِينَ وَفِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ۖ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾، ثمَّ أُبَيِّنُ كيف تُسهِم الزكاة في حَلِّ مشكلات كلِّ فئة ممّا يأتي:
   أ . الفقراء والمساكين.
   ب. الغارمون.
4. أُوَضِّحُ أثر الزكاة في الدولة اقتصاديًّا.
5. أَخْتارُ الإجابة الصحيحة في كلِّ ممّا يأتي:
   1. تحقيق الزكاة معنى العبودية والخضوع لله تعالى يُعَدُّ أثرًا من الآثار:
      (أ) الإيمانية التعبُّدية. ب. النفسية والتربوية.
      جـ. الاجتماعية. د . الاقتصادية.
   2. من الآثار التربوية التي تعود بالخير على مُؤدّي الزكاة:
      أ . تطهير نفسه من الكراهية والحسد. ب. تحقيق الشهرة له بين الناس.
      جـ. حفظ كرامته من ذُلِّ السؤال. (د) تعويده تحمُّل المسؤولية.
   3. من آثار الزكاة التي تُسهِم في الابتعاد عن كنز المال:
      أ . معالجة مشكلة الفقر. ب. الإسهام في حَلِّ مشكلة البطالة.
      جـ. التخفيف عن الغارمين. (د) التحفيز على الاستثمار.

Watermarkly
Scanned with CamScanner